محاضرات في مادة الأدب

معنى كلمة (أدب) في العصر الجاهلي: كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية ،و انتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدينة و الحضارة, و قد اختلفت علها معانٍ متقاربة ،حتى انتهى بها المطاف إلى أن تخصصت في معناها الذي يتبادر إلى الأذهان اليوم حين تطلق الكلمة و يراد بها كلّ ما صاغه الإنسان من فِكرةٍ و وجدان، في قالب لغوي إنشائي بليغ، يرمي إلى التأثير في عواطف القراء و المستمعين، سواء أكان شعراً أم نثراً. و الكلمة في أصل استعمالها تأخذ جانباً حسياً وفق إطارٍ من دلالة ورد استعمالها على ألسنة الشعراء بمعنى الدعوة إلى الطعام، وقد جاء ذلك على لسان طرفة ابن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلا لا ترى الآدِبَ منّا ينتقر

و على الرغم من استخدام الكلمة في الجانب الحسي. لكنها لا تتناقض مع تضمنها للأدلة أخلاقية تهذيبية، إذ من المعروف أن طبيعة إقامة الولائم، ودعوة الناس إليها كرماً و سخاء، أمراً يستدعي كثيراً من لين الأخلاق و حسن اللياقة و الظُرف و في الأدلة المفهومة من قول شاعر جاهلي و هو كعب بن سعد الغنوي:

حبيبٌ إلى الزوار غشيان بيته جميل المحيّا شبّ و هو أديب

معنى كلمة (أدب) في عصر صدر الإسلام: و مع أول تطور دلالي يطرأ على الكلمة نلاحظ تركيزا على الدلالة التعليمية ,لاسيما في عصر صدر فيما جاء على لسان النبي الكريم ح في حوار بينه و بين علي بن أبي طالب و كان مما جاء فيه قول الأخير: يا رسول الله نحن بنو أب واحد، نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال النبي ﷺ: (أدبني ربي فأحسن تأديبي). وهو قول ينمّ عن دلالة تعليمية، يشير فيها الرسول الكريم. انه تلقاها عن ربه، و أتقن على إثرها استيعاب الألسنة المختلفة لصنوف المخاطبين، في نفس الوقت الذي لا تتنافي فيه الدلالة التعليمية مع الدلالة القديمة، و هو الجانب التربوي الأخلاقي، الذي بقي في عهد النبوة و يدلّ عليه، قول النبي بالمعنى الخلقي التهذيبي، قال سهيل بن حنظلة الغنوي:

لا يمنع الناس مني ما أدرت و لا أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا.

معنى كلمة (أدب) في العصر الأموي: حين نصل إلى العصر الأموي نجد هذا الجانب التعليمي قد تحدد و قوي استعماله، متجاوراً مع الجانب التهذيبي، حين كثر المعلمون في بلاط الخلفاء و الأمراء، يعلمون أولاهم الثقافة الإسلامية و العربية، و المعارف المختلفة والشائعة في هذا العصر. وقد قويت الحركة